

## المحاضرة الرابعة؛

## مفردات الفرد ومفردات الأمة

لقد نبهت مجامع اللغة العربية إلى أهمية مثل هذه الدراسات التي تهدف إلى عمل معجم شامل لألفاظ الحياة العامة المستعملة في العالم العربي ، إذ حثّ مجمع اللغة العربية في القاهرة على البحث عن الفصحى في مجالها الواسع بين اللهجات العربية ، بتنظيم دراسة علمية للهجات العربية في الأقطار المختلفة . و قد عد عباس محمود العقار هذه <sup>1</sup> المادة أنفع أغراض المجمع في خدمة الفصحى .

من أجل ذلك جمعت نماذج مختارة من هذه الألفاظ، و التي تعبر عن مجالات مختلفة في حياة الناس كألفاظ الحرف، و السوق، و أدوات الزينة... الخ . متوقفاً على سمات لغوية، صوتية و اشتقاقية، و ما تأثرت به اللغة الأصلية مما وفد عليها من ألفاظ أجنبية.

1. الأمة لغة: في قواميس اللغة العربية، يرتبط مفهوم الأمة بالجماعة والأقوام والناس، ويشترك في بعض الجوانب مع مفاهيم أخرى مثل الملة والقوم والشعب يرى ابن منظور أن الأمة تعني "الحيل من الناس"، بينما يعتبر أمة النبي هم جميع من أرسل إليهم، سواء كانوا مؤمنين أو كافرين.<sup>2</sup>

ويتفق الأصفهاني مع هذا الرأي، حيث يوسع مفهوم الأمة ليشمل "كل جماعة يجمعها أمر ما، سواء كان ديناً واحداً، أو زماناً واحداً، أو مكاناً واحداً، وسواء كان هذا الأمر نتيجة اختيار أو اتفاق". ويشير ابن الأنباري في كتابه "الزاهر في معاني كلمات الناس" إلى أن الأمة في اللغة العربية تنقسم إلى ثمانية أنواع، من بينها الجماعة والزمان والدين.<sup>3</sup>

و عليه فكلمة "الأمة" في اللغة العربية تشير إلى مجموعة من الناس يشتركون في شيء ما، سواء كان ذلك مكاناً أو زماناً أو ديناً أو لغة. يمكن أن تشير أيضاً إلى أتباع نبي أو جيل من الناس .

1. طه الراوي، تاريخ علوم اللغة، دار الفكر، مصر، ص 187

2. ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص 26

3. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ط 2، طلائع الأمة، بيروت، ص 86

والسبب الأساس في تنوع معاني هذه المفردات استعمالها قرآنيًا في عدة مواضع بمعان مختلفة، مما يشق على اللغوي أن يجمعها في معنى واحد ليعتبر الباقي مصداقًا لها، ما يلزمه بأن يفترض أن لها معان كثيرة تختلف بحسب استعمالها في الخطاب العام والخاص وبحسب بمقصد المتكلم.

## 2. الأمة اصطلاحًا:

ترى موسوعة السياسة أن الأمة هي تجمع بشري يتصف بالتماسك والانسجام القومي، وقد تطور عبر الزمن من خلال لغة مشتركة، مما أوجد شعورًا بالهوية القومية، بالإضافة إلى تطورات ومصالح قومية موحدة ومستقلة. ومع ذلك، يبدو هذا التعريف مقيدًا للغاية لأنه يتطلب توافر عدد كبير من المحددات لاعتبار مجموعة ما أمة، وهو ما يتعارض مع الاستخدام الشائع لهذا المفهوم. تجاوزت الموسوعة العربية العالمية هذا الإشكال من خلال تعريف الأمة بأنها "مجموعة بشرية كبيرة توحدتها عوامل مشتركة مثل الدين واللغة والتاريخ والتراث والثقافة المشتركة، وكثيرًا ما يُظهر أفرادها ولاءً كبيرًا لأمتهم ويعتزون بميزاتها القومية"<sup>6</sup>

ويمكن القول أن الأمة مجموعة من الناس يشتركون في عادات وتقاليد وقومية واحدة عبر التاريخ، ويتحدثون لغة واحدة، ولديهم شعور بالهوية القومية وطموحات ومصالح مشتركة. لكن هذا التعريف قد يكون صارمًا جدًا لأنه يتطلب الكثير من الشروط ليتم اعتبار مجموعة من الناس أمة. ولتجنب هذه المشكلة، تعرف الموسوعة العربية العالمية الأمة ببساطة على أنها "مجموعة كبيرة من الناس متحدين بعوامل مشتركة مثل الدين واللغة والتاريخ والتراث والثقافة، والذين غالبًا ما يكونون مخلصين لأمتهم وفخورين بتقاليدهم القومية".<sup>7</sup>

## 2. المفردات :

تتكون المفردات من مجموعة الكلمات التي تشكل اللغة. وبهذا المعنى، فإن المفردات هي مرادف للكلمات بقدر ما هي مجموعة الوحدات المعجمية التي تشكل لغة. كما أن المفردات مجموعة من الكلمات من اللغة التي هي مشتركة أو تم تعيينه أيضا الأفراد في منطقة معينة مثل مفردات ، بوينس آيرس، ، مدريد، من مجال معين أو التجارة أو مجال المعرفة: المفردات القانونية والإدارية والعلمية والصيد ؛ أو أحد المجالات المرتبطة بدلالة دلالية محددة<sup>7</sup>

6. ينظر: عبد الوهاب العكابي، موسوعة السياسة، ط3، المؤسسة العربية، بيروت، ص305

7. ينظر: مؤسسة أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، الرياض، 1990، ص693

يمكن أن تشير المفردات أيضًا إلى قاموس أو إلى الكتاب أو الكتالوج (المعجم ، المعجم) الذي يحتوي على قائمة بالكلمات مع تعريفاتها.... كما يمكن أن تشير المفردات أيضًا إلى مجموعة الكلمات التي يستخدمها الشخص يوميًا أو يعرفها. يُعرف هذا النوع من المفردات أيضًا باسم المعجم العقلي.<sup>8</sup>

عادة ما تكون المفردات الواسعة مهارة ذات قيمة عالية في مهارات الاتصال لدى الشخص ، حيث يُعتقد أنها تُظهر الذكاء ومستوى التعليم والخلفية الثقافية. وبهذا المعنى ، من المعتاد ، خلال سنوات التكوين ، أن إحدى القضايا التي يؤكد عليها المعلمون هي الزيادة التدريجية في المفردات من قبل طلابهم. الإنسان ، على هذا النحو ، يعرف الكثير من الكلمات. البعض يتقن ويستخدم بشكل يومي ؛ البعض الآخر مع ذلك ، بالكاد يعرف أو يفسر ، إما لأنه يعرف المعنى ، أو لأنه يفسر المعنى بسبب السياق. بهذا المعنى بالنظر إلى درجات إتقان الشخص على معجمه الخاص ، يمكننا تقسيم مفرداته إلى سلبية أو متقبلة ونشطة أو منتجة.

3. مفردات الفرد: وهي المفردات التي تعود الشخص أن يستعملها، في الواقع لأنه مندمج تماما في اللغة اليومية، وغير قادرة على إنتاج رسائل معه. بمعنى آخر، هو نوع المفردات التي يفهمها الشخص ويستخدمها عند الحاجة دون الحاجة إلى المساعدة. وبهذا المعنى ، يُقال أنه في عملية اكتساب المفردات، من الطبيعي أن تمر هاتين المرحلتين على التوالي ترتبط المرحلة الأولى بالمفردات السلبية ، والمرحلة التالية باكتساب المفردات بطريقة منتجة أو نشطة.<sup>9</sup>

1.3 المفردات التقنية:

مجموعة من الكلمات الملازمة لبعض التخصصات والمهن أو مجالات المعرفة، التي هي معروفة أو عرفية فقط بين المتخصصين في كل مجال من مجالات محددة. على هذا النحو ، فإن المفردات التقنية هي تصنيفات موضوعية للكلمات ، حيث يتطابق التعيين والمعنى ، أي أن المصطلحات لا يمكن تفسيرها بأي طريقة أخرى ، بمعنى أن المعنى ، بهذا المعنى ، لا لبس فيه. تعد المفردات مثل العلمية أو القانونية مثلاً على هذا النوع من المعجم المتخصص.<sup>10</sup>

10. الحويلي الأخضر ميدني ، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع الجزائر ، 2010 ، ص: 15

يتواصل الفرد مع جماعته بمفردات يفهمها ويعي معناها وتقل المعاني إلى جمهور المتلقين في مجتمع ما، هو الخطاب العام والذي يشكل الوعي في ذلك المجتمع . لذلك، فليس كالكلمات أثر في النقاش العام وفي خلق القيم أو في نزعها عن الناس والأحداث والأشياء . من هنا تمعاني الكلمات ليست مطلقة، وللمفردات معان متعددة تتغير مع الزمان وتتطور مع المحامل المستخدمة فيها. ومع ذلك، فإن ثمة حدود لغوية وقانونية وأخلاقية لاستخدام المفردات. الحدود اللغوية مستمدة من نفس تغيير اللغة وتطورها، والحدود القانونية مستقاة من المعاني التي يحددها القانون للمصطلحات، والحدود الأخلاقية مستخلصة من المقاصد التي يراد تحقيقها باستخدام هذه المفردة أو تلك، وهي مقاصد ينبغي أن تحترم الحدود اللغوية والقانونية معا.